

أ/ أحمد مريوش
أستاذ مكلف بالدروس
بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة

أهمية الشعر الشعبي في دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية دراسة تحليلية لقصيدة " ياعمي جوني " لعثمان بوقطاية *

إن الدارس لتاريخ الجزائر بمراحلها المختلفة وخاصة الفترة المعاصرة منه يجده مايزال في أمس الحاجة إلى الحبكة التاريخية والدراسة التحقيقية لجل الحثثات في إطارها الزمني والمكاني ويعود ذلك إلى العديد من الصعوبات الجمة كنقص لمادة الأرشيفية التي ماتزال رهينة الأرشيفات الأجنبية إضافة إلى الإهمال المقصود من قبل العديد من المشرفين على دور المكتبات، والذي أدى إلى صعوبة جمع المادة التاريخية ووضعها في متناول الباحثين.

* القصيدة منحني إياها مشكوراً منظمها الأستاذ عثمان بوقطاية خلال حضورنا للأيام الثقافية لإحياء الذكرى الثالثة والثلاثون لوفاة الشيخ الطيب العقبي والتي احتضنتها دار الثقافة لمدينة بسكرة ما بين 26 إلى 28 ماي 1993، وللتذكير فالشاعر بوقطاية من خريجي مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة ومن أساتذته محمد العيد وأهتم بوقطاية بفنون الأدب كما أقرض الشعر في صباه واشتغل أيضاً في الإذاعة الجزائرية منذ الفترة الاستعمارية وفي عهد الاستقلال وهو الآن متقاعد، وقد أعجب به شاعر الإصلاح محمد العيد وقال فيه شعراً في مناسبات عديدة كقوله:

إن عثمان شاعر سحر اللب إذ شعر

شعره اليوم مبتداً بعد حين له خبر

للمزيد انظر محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر 1979) ص. 402.

ولعل من الجوانب التي لم تحظ بالدراسة بعد، التراث الشعبي الذي يعد بحق مصدرا أساسيا لمعرفة عمق البنية النفسية والاجتماعية وحتى السياسية للأمة الجزائرية عبر عصورها المختلفة ولذلك فهو مرآة عاكسة لجل التطلعات والانشغالات اليومية وحتى المستقبلية للمواطنين، ومن ذلك فلا غرابة أن نجد هذا اللون من الشعر الشعبي أو النثر القصصي يجسد كل منهما العديد من الخبايا والحقائق التي قلما نجدها في بطون المصادر والدوريات، وحتى في التقارير الفرنسية نفسها، لأن هذا النوع من الشعر الشعبي عادة ما كانت تتداوله الألسن دون تدوينه أو نشره بحكم قساوة إدارة السلطة الاستعمارية من جهة وانعدام الإمكانيات المطبعية من جهة أخرى ورغم ذلك فقد تميز الأدب الشعبي عن الأدب غير الشعبي في أنه أوسع انتشارا وأسرع تداولاً على ألسنة الناس⁽¹⁾.

كما أن الدارس للشعر الشعبي يجده قد عالج العديد من قضايا المجتمع، فخلال القرن 19 صور لنا العديد من التضحيات والبطولات التي قادتها الانتفاضات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، كما تناول هذا اللون من الشعر أغراضا أخرى كالمدح والاخوانيات وتمجيد بعض المرابطين وشيوخ الزوايا وقد تعداها أحيانا لدى البعض إلى ذكر الفرنسيين بنوع من التملق لتحقيق بعض الأغراض الذاتية.

ومع مطلع القرن العشرين وبداية ظهور التيارات الفكرية والسياسية وميلاد الأحزاب السياسية في الجزائر عرف الشعر الشعبي هو الآخر تحولا جذريا في أغراضه واهتم بقضايا السياسة بل وأصبح من الوسائل الهامة التي وظفت لخدمة الحس الوطني، وبذلك أصبح هذا اللون من الشعر أكثر شيوعا بين الأوساط وفي الأسواق والمناسبات وكثرة مقرضوه وأوجد من يلحنه، ففي الأسواق العامة والمناسبات الاجتماعية والمقاهي الشعبية كان المداح يقص قصصه وأساطيره مثيرا للعواطف ومذكرا بالغزوات ومحولا الهزيمة إلى نصر ومؤكدا لجمهوره أن إرادة الله ستبعث لهم ذات يوم منقذا على أية

حال، وبذلك لعب الأدب الشعبي دورا حاسما في المحافظة على روح وثقة الكيان الجزائري⁽²⁾.

ولعل الأديب عبد الملك مرتاض يذهب الى أبعد من ذلك في تحليله لأهمية الأدب الشعبي وعلاقته بقضايا المجتمع وقد أوضح ذلك في قوله: "لقد استطاع شعراء الملحون أن يواكبوا الحياة على اختلاف ألوانها، فيرسموا صورا دقيقة صادقة واضحة حية عنها، فإذا أشعارهم كالألة المسجلة التي لا تخطئ ولا تكذب، تخرج الصوت كما سمعته، أو كالألة المصورة التي لا تنافق ولا تماري. إن هذا التراث لا يقل أهمية وجَمالا عن تراثنا الأدبي الفصيح... فكلهما صور حياتنا الاجتماعية وعبر عن عواطفنا الملتعجة ورسم آمالنا الخافقة وسجل آلامنا المبرحة..."⁽³⁾

ولم يكن ارتباط الشاعر الجزائري بأحداثه ارتباطا طارئاً ولا عفويا وإنما كُنْ نابعا من مكوناته وانتمائه الوطني، وقد عبر عنه بصور مختلفة وفق ظروف مكونات النهضة الثقافية والأدبية وحتى السياسية، التي كان الاستعمار الفرنسي يضرب حولها الحصار لتكون معزولة عن محيطها الداخلي وحتى الخارجي⁽⁴⁾.

وسوف أحاول خلال هذه الدراسة أن أسلط الضوء على قصيدة ياعمي جوني⁽⁵⁾ لعثمان بوقطاية لأنني أراها جديرة بالدراسة والاهتمام، خصوصا وأن صاحبها أقرضها في مرحلة هامة وصعبة في آن واحد من حياة الحركة الوطنية الجزائرية أي قبل نهاية الحرب العالمية الثانية وبالضبط خلال صائفة 1944، بعد تأسيس لجنة الإصلاحات الإسلامية في الجزائر⁽⁶⁾.

والقصيدة تضم 39 بيتا وهي تجمع في أسلوبها وأفكارها بين الفصحى والعامية والمفردات الفرنسية ولعل صاحبها أراد من وراء ذلك الحفاظ على الأمانة العلمية في نقل وتصوير مجريات الأحداث التي دارت في جلسات لجنة الإصلاحات التي جمعت العديد من المتناقضات خاصة بالنسبة للممثلين الجزائريين. مع العلم أن صاحب القصيدة لم يكن طرفا ولا حاضرا

في جلسات اللجنة كما أن القصيدة عكست من جهة أخرى مدى النجاح الذي آلت إليه المدرسة الجزائرية وقتئذ في إذكاء الحس الوطني لدى طلبتها باعتبار أن صاحب القصيدة ينتمي إلى مدرسة الشبيبة الإسلامية⁽⁷⁾ وهو من المهتمين بالحركة الإصلاحية التي دعا إليها الشيخ الطيب العقبي ومن المتتبعين لنشاطاته، ولذلك جاءت قصيدته صورة حية عن حالة أوضاع الجزائر المزرية، ويستشف ذلك في أبياتها الأولى لأنها تعبر عن المعاناة كما تطلب الترجي من الكاتب العام قونو الذي أدار جلسات لجنة الإصلاحات. وعن ذكر قوله:

يا عمي جوني لفرانسييس راهم ظلموني
بالشر قتلوني سلطوا عليا الميزيرية
أنت سكسوني ماشفناش منكم الدوني
قرب ألهوني نحكيك ماصاير بيا
لغتنا فئات حتى جوامعنا تفرمات
مابقات حياة الدكريات كثرت عليا
فرنسا المقهورة بأعمالها الشينة مشهورة
كي الدور الدورة تعمل فينا ربع مزية

كما أن القصيدة توضح لنا كذلك مدى الفشل الذريع الذي آلت إليه السياسة الفرنسية في الجزائر برغم حركة الإصلاحات التي لجأت إليها منذ بداية القرن، وقد اتضح ذلك منذ تنصيب الحاكم العام "جونار" على الولاية العامة، إضافة إلى مشاركة الجزائر في الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من مثل إصلاحات 1919⁽⁸⁾ إضافة إلى مرسوم 7 مارس 1944⁽⁹⁾ الذي جاء به ديغول كتتويج لسلسلة الاتصالات بين الجزائريين والفرنسيين بعد تشكيل لجنة الإصلاحات الإسلامية في 15 ديسمبر 1944 وقد أبرز ذلك الشاعر بقوله:

عملوا ديوان حضروا ليه جميع لخوان
من كل مكان باش يتشاورو في الحرية
قالوا نعطوهم بنصيب حقوق أنرضوهم
باش نغموهم نتهناو من هذه الحية

وبعد هذا التقديم المنطقي للقصيدة نرى صاحبها يوصف لنا جل
الحساسيات التي كانت سائدة آنذاك والتي حضرت إلى جلسات لجنة
الاصلاحات الإسلامية، ومن بين هذه الشخصيات التي قدمت مطالبها إلى
اللجنة الشيخ البشير الإبراهيمي هذا الأخير الذي طرح أمامهم مذكرة احتوت
على جملة من المطالب منها:

رفض الذل الفرنسي المسلط على الأمة الجزائرية، وطالب باسترجاع
المقومات الجزائرية إضافة إلى تأسيس برلمان جزائري يتكلم باسمهم⁽¹⁰⁾
وجاء ذلك في قول الشاعر:

تكلم لفحل عربي ما يحملش الذل
راجل بطل أصلو من لبراهيمية
قالهم لاش هذا الفكرة ماتسواش
ماهمش كباش هاذي أمة عربية
أداوها التعليم والذين السمّح القويم
باش تستقيم تخرج من طور الجهلية
والبرلمان طالبناكم بيه زمان

نعيشوا إخوان في ظل الديمقراطية

أما فرحات عباس الذي تطور إيجابيا خلال هذه المرحلة⁽¹¹⁾ فقد سجل هو
الآخر حضوره لجلسات اللجنة لوزنه السياسي لكن تدخله لم يخرج عن
المألوف الفرنسي، بحكم أنه مازال في بداية التحول عن فكرة الإدماج
والانسلاخ عن الذاتية الجزائرية مثلما عرف عليه من قبل، وبرغم ذلك فإن

الشاعر لم يستثن الرجل من قصيدته بقوله:

تكلم عباس سمعوا ليه جميع الناس

قاللهم ياس رانا على هذا العقلية

أما الاتجاه الاستقلالي بزعامة مصالي الحاج، الذي لم يكن عضوا في لجنة الاصلاحات وحتى مبرمجا في الجلسات الأولى، فقد كانت له بصمات هامة خلال الجلسات الأخيرة، وذلك بعد إلحاح بعض أعضاء اللجنة ومنهم العقبي على ضرورة توسيع المشاركة بدون إقصاء الحساسيات الجزائرية وذلك خلال الجلسات الأولى المنعقدة بتاريخ 21 ديسمبر 1943، لكن مصالي لم يسجل حضوره إلا في الجلسة الخامسة التي عقدت في 4 جانفي 1944 لكنه لم يبد رأيه⁽¹²⁾ وظل أشبه مايكون بالملاحظ لاغير. وخلال الجلسة الثانية عشرة بتاريخ 24 جانفي 1944 برئاسة الحاكم العام كاترو، حضر مصالي هذا اللقاء وربما يكون تأخر مصالي عن اللقاءات السابقة مرده إلى عدم إمامه بكوالييس لجنة الاصلاحات لأنه كان مضايقا من طرف فرنسا بعد أن كان مبعدا عن أرض الوطن، وكانت مطالب مصالي تدور حول الاستقلال التام للجزائر وقد أشار إلى ذلك الشاعر بقوله:

أول من قال: عطونا الاستقلال

ولينارجال رانا فهمنا المسؤولية

رانا ترجينا بركة ماتحرثوا علينا

آش هاذ لغبينا راح زمان الفانطازية

وإذا كان مصالي قد التزم بمطالبه الاستقلالية، فإن اتجاه البورجوازيين الاقطاعيين الذين كانت تمثله العائلات الأهلية من بشاغات وقياد، فقد كان حضوره للجلسات قويا حتى يحافظ على امتيازاته في كنف الوجود الفرنسي وكان الشيخ بن قانة ينوب عن هذا الصنف⁽¹³⁾ ولذلك كانت مطالبه بعيدة عن طموح الشعب الجزائري مثلما أشار إليه الشاعر بقوله:

تكلم بن قانة وقال حنا ماشفنا هانا

هاذوم أعدانا أنفوههم للبرواقية

أما تدخلات الشيخ أحمد التيجاني الناطق الرسمي عن الإتجاه الطرقي، فإنها لم تختلف في مضمونها عن فحوى طروحات الباشاغا بن قانة، إذ أكد التيجاني مجددا ولاء أصحابه للإدارة الفرنسية الجديدة بزعامه ديغول ونبذ سياسة الماريشال بيتان الذي قبل الهدنة مع الألمان عقب نكسة جوان 1940. ونلمس ذلك في قول الشاعر:

ناض التيجاني قال اسمعوا يا إخواني

أنا بلساني واسم جميع الطرقية

نعطوا الضمان بللي رانا في لمان

يسقط بيتان تحيا فرنسا الديغولية

أما الشيخ العقبي وهو أحد أعضاء لجنة الاصلاحات الإسلامية⁽¹⁴⁾ فكانت مطالبه عديدة ومتنوعة سواء منها السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية⁽¹⁵⁾ وكان رده عنيفا عن مداخلة أحمد التيجاني خصوصا وأن العقبي عزم أكثر من غيره مواجهة الطرقية، وكان يراها أشد خطرا على الشعب الجزائري حتى من الاستعمار نفسه إذ يقول الشاعر في ذلك الصدد:

العقبي هاج قالو أسكت يا حلاج

دير الكوراج أترك هذا العصبية

اتكلم برباصة بركانا من هاذ لعصاصة

ياولّي بصاصة في الطريقة التيجانية

أنت جبان تشوف سيادك في الميدان

كامل شجعان فيهم نخوة عربية

حنا مصلين ما نحبوش الخداعين

أجبد ألفين للشبيبة والخيرية

هذا عن الاتجاه الاصلاحى، فأما عن الاتجاه الاندماجى بزعامة محمد الصالح بن جلول فكان أشبه ما يكون بمطالب أصحاب الزوايا والرجال المحافظين، وكانت مطالبه مركزة أساسا حول الحفاظ على مكاسب النخبة المغربية واللاوطنية والتي أصبحت في تراجع ملموس بعدما هضم الشعب الجزائري مفهوم الهوية الوطنية وأصبح مدافعا عنها رغم المحاولات العديدة التي قام بها دعاة "فرنسا الأم" لم تفلح حسب ما ذهب إليه الشاعر:

أنطق بن جلول قال العقبي رجع مهبول

عقلو مشغول بالأمور الصبانية

الناس تعيط بالحقوق وهو يغيط

راجل عبيط خاطياتو الدبلوماسية

سيدو الحكيم بن جلول عاقل فهيم

راجل زعيم مولى نيف وفنطازية

أخدمت الأمة في وقت الشدة والغمة

وعطيت الكلمة باللي نموت عليها ضحية

درت الدسكور وبقيت نحوس وندور

في جميع الدشور لا با واحد يسمع ليا

لكن اليوم راهو تنحى عني اللوم

خلوني نعوم وما نحبكمش تسالو عليا

لما نكرتونى لفرانسييس راهم عرفونى

هما سموني حطّني مع الديبيتية

نرجع ديبيتي ونعنقر ثما تششيتي

واللي أرو سبيتى ننفي جدو للمشرية

أما الدكتور عبد النور تامزالي فالظاهر أن حضوره لمجلس الاصلاحات لم يكن لتمثيل الأمة الجزائرية قاطبة، بقدر ما دفعه حضوره للدفاع عن الأقلية القبائلية⁽¹⁶⁾ إن جعل منها مصدرا للوعد والوعيد في جزائر المستقبل، ويتضح ذلك في قول الشاعر:

قام الطمزالي قال أنا تركتونى لتالي

وانسيتو عمالي في الأمة القبائلية

خطيتو القياس كي حقرتو قبایل النغاس

ما فيها باس لازم بعد الصبح عشية

تتشانجا الحالة وبانو ثما الرجالة

ونشوفو واش إواسو الطمزالية

وإذا كان تامزالي قد كشف عن نزعته الجهوية والعرقية فإن الدكتور سعدان كان تدخله توفيقيا بين الجزائريين والإدارة الفرنسية، خاصة وأن الرجل قد أعاب على الجزائريين مدى انشغالاتهم الضيقة وأحيانا الجهوية دون الاعتماد على مبدأ الوحدة في التصوير والمنهج كي يتحقق الهدف واعتبر سعدان أن بعد الجزائريين على الوحدة والنظام هو سبب تأخرهم وعدم حصولهم على مطالبهم كاملة، ولذلك جاز القول أن سعدان حمل المسؤولية للجزائريين أكثر ما حملها للفرنسيين: "ولو أن هذا الرأي فيه بعض الإجحاف من سعدان تجاه الجزائر، وقد تطرق الشاعر إلى أهمية الرجل بقوله:

ناض الدكتور سعدان مجرب مشهور

خطب في الجمهور باللغة لفرانساوية

قال مسيو دام كفو هاذ الخصام

تعلمو النظام بركاكم من الهمجية
ضحكتو لغير هذا منكم عيب كبير
اتحدوا خير تولى حوايجكم مقضية
الصبر انقد قلب العربي طاب أفذ
والوقت اشتد يا خوتي ما بقات روية

ويختتم الشاعر قصيدته هذه بتوضيح ردود فعل رئيس جلسات لجنة
الاصلاحات "قونو" والتي غلب عليها الطابع السلبي تجاه المطالب الجزائرية،
ولو أنه وعد الممثلين الجزائريين بالنظر في مطالبهم بعد نهاية الحرب
العالمية الثانية حسب ما أشار إليه الشاعر:

سونيكسيلانس سي قنون قالهم سيلانس
يا بآد كنفيانس لزراب كامل حيلية
سي بيان دوماج قويتو علينا الهراج
العرب سوفاج ما يستهلوش الحرية
آبري لافيررانا أنشوفو في لافير
بقاو على خير ما نحكمش تولو ليا

و خلاصة القول فالقصيدة تصور لنا حقيقة التطلعات التي كانت سائدة في
الجزائر خلال مرحلة الأربعينيات من عمر الحركة الوطنية الجزائرية، كما
كشفت لنا أيضا بأسلوبها الهجين والبسيط عن خبايا لجنة الاصلاحات
الإسلامية وما آلت إليه من مناورات جديدة خلال عهد الحاكم "كاترو" لتمرير
سياسة ديغول في الجزائر على حساب خصمه بيتان، ولهذا فإن نتائج اللجنة
قد خيبت آمال الجزائريين وخصوصا بعد مجزرة 8 ماي 1945 وتنكر فرنسا
المطالب الجزائرية المشروعة بعد نهاية الحرب، كل ذلك كان درسا كافيا
لزعماء الحركة الوطنية الذين أعادوا بناء الأحزاب الوطنية من جديد، وأخذت
بذلك في التقارب والتلاقي فيما بينها عكس ما كانت عليه خلال الثلاثينيات
من بداية العمل السياسي.

شواهد

- 1) د. نور سلمان الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ط1 (دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1981)
- 2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ج.2، ط.3 (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 1983) ص.72
- 3) عبد المالك مرتاض، «دور الأدب الشعبي في التعبير عن الحياة العامة في الجزائر» مجلة الثقافة، عدد 23 أكتوبر نوفمبر 1974، ص.97
- 4) عبد جاسم الساعدي، الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة (منشورات التبيين، الجاحظية، الجزائر 2000) ص.73
- 5) جوني واسمه الحقيقي «قونو» وهو الكاتب العام لولاية الجزائر في عهد الحاكم العام كاترو، والذي عين على رأس الولاية العامة في جوان 1943 الى غاية 1944 خلفا للحاكم العام مارسيل بيروتون وهو من أنصار الجنرال ديغول. وللمزيد أنظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامية 1997.
- 6) لجنة الإصلاحات الإسلامية هي لجنة مختلطة جزائرية فرنسية تأسست في الجزائر بعد زيارة ديغول وإلقاء خطاب له في 12 ديسمبر 1943. تطرق فيه الى مجمل الإصلاحات التي ينوي تطبيقها في الجزائر، وفي 15 من نفس الشهر 1943 خطب الحاكم العام كاترو وأصدر مرسوما لتأسيس لجنة الإصلاحات وجاء في المادة الثانية من المرسوم أن اللجنة تتكون من 16 عضوا وهم: 4 أعضاء حكومية عليا هي ليستراد كاربونال مفتش عام للإدارة، فيارد أستاذ حقوق في جامعة الجزائر، برك مدير الشؤون الأهلية، نوزلان ممثل البعثة البرلمانية في الجزائر. وستة من الفرنسيين ثلاثة (3) من المعمرين وثلاثة (3) من غير المعمرين وهم: أستاذين عضو في مجلس البرلمان. موريو أستاذ حقوق في جامعة تولوز، مير سو عضو برلمان وفالو شيخ بلدية تلمسان وقاستون ليو نائب برلماني. وستة من المسلمين وهم: بوعزيز بن فانة، بن جلول، تامزالي، فضيل عبد القادر، الشيخ العقبي.

للمزيد أنظر:

pouverneur générale d'algerie. commission chargée d'eta d'etablir
un programme de réforme politiques sociales et economiques,
documentation. T.P.p2

(7) مدرسة الشبيبة الإسلامية أسسها أعيان العاصمة في حدود 1927 في حي الباب الجديد، ثم نقل مقر المدرسة الى الحي الثعالبى، تولى إدارتها عمر بن قدور، كما شارك في التدريس بها ألمع رجال الفكر والأدب والتاريخ أمثال مصطفى حافظ ويحيى جعفر والهادي السنوسي ومحمد العيد آل خليفة وعبد الرحمن الجيلالي وباعزيز بن عمر وجلول بدوي وفرحات الدراجي. والمدرسة ماتزال حتى الآن وهي مدرسة ابتدائية بجوار ثانوية عقبة بباب الوادي. للمزيد أنظر: رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط.2 (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981)

(8) شارل أندريه جوليان. إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة المنجي سليم وآخرون (الدار التونسية، ش.و.ن.ت 1976) ص.301

(9) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، (الموسسة الوطنية للكتاب 1986) ص.215

(10) تعود فكرة تأسيس برلمان جزائري عن طريق التصويت العام الى مرحلة الثلاثينيات من عمر الحركة السياسية الوطنية، اتضح ذلك جليا في برنامج نجم شمال إفريقيا المنبثق عن مؤتمر باريس 1933 والذي يعد بحق مرجعية هامة لتاريخ الجزائر المعاصر. وللمزيد ينظر:

kaddache mahfoud et guen anche mohamed, l'etat norc africaine

1926- 1937(o.p.v alger 1984).

(11) charles robert ageron, ferhat abbas et l'évolution politiques de l'algerie musulmane pendant la deusième guerre mondiale.

in; revue d'histoire maghrébine.N° 4 juillet 1975, p125.

(12) أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ما جستير، جامعة الجزائر 1992. ص.371

(13) Gouverneur generale, commission chargee d'etablir, T.1 p. 552

(14) حسب تصريح العقبي أنه قبل بالعضوية في لجنة الاصلاحات للدفاع عن قضايا المسلمين الجزائريين وأنه غير متأثر بأي إيعاز واتضح ذلك في قوله إنني لا أقطع على نفسي عهدا أمام إخواني في الإسلام بأن أقوم بهذه المهمة التي ألقيت على عاتقي. فأنا سأحاول أن أقف موقفا لائقا لا يتزحزح ولا يتزعزع وليس فيه أدنى غموض أو إلتباس وبذلك لا تقوم حولي أمثال تلك الشكوك والريب، فسأقوم بذلك فيما يخصني وعلى نية الوصول الى نتيجة

عملية محسوسة ولن يكون رائدي في عملي إلا خدمة مصالح إخواني لا إرضاء أي مخلوق مهما كان. للمزيد أنظر: *Algér républicain*, 20 décembre 1943

15) احتوت المذكرة التي قدمها العقبي للجنة الاصلاحات الإسلامية على عشر نقاط منها: منح الحقوق السياسية لسائر المسلمين الجزائريين بدون استثناء وإلغاء القوانين وفتح المجال أمام الجزائريين لأخذ المناصب المدنية والعسكرية وحرية الدين الإسلامي وتأسيس المجلس الإسلامي الأعلى وإعطاء الحق لمعتنقي الجنسية الفرنسية من المسلمين بالرجوع للقانون الشخصي الإسلامي.

للمزيد أنظر: جريدة الاصلاح، عدد 47، السنة العشرون، 1 ماي 1947.

16) يبدو أن الصراع الأمازيغي داخل الحركة الوطنية الجزائرية لم يكن وليد نشاطات آيت أحمد خلال تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 بل يعود الى قبل هذا التاريخ مثلما موضح في القصيدة، ولكن الثورة التحريرية وعظمة أبعادها ومبادئها أدت الى إذابة تلك الثغرات الجهوية، لكن الاستقلال عمل على فتح الملف وإحيائها من جديد واتضح ذلك فيما يعرف بالربيع الأمازيغي في أفرى 1980 الى أن اقتحم هذا التوجه المجلس الشعبي الوطني بعد المصادقة على قانون تعميم استعمال اللغة العربية عام 1990 وفي ظل حكومة مولود حمروش، تقدم 18 نائباً باقتراح استعمال اللغة الأمازيغية، في ديسمبر من نفس السنة، وجاء مشروع القانون في 16 مادة تتوزع على ثلاثة فصول. الفصل الأول: أحكام عامة به ثلاثة مواد، والفصل الثاني: محاولات التطبيق وبه تسع مواد. أما الفصل الثالث والأخير فيحتوي على ثلاثة مواد ومن بين النواب الممضين على مشروع القانون نجد: فضيل زغواطي، حسان سليمان، فورار دليلة، سهلات السعيد، محمد بكدا، علي قاسي، الطاهر بحار وغيرهم.. بينما واحد من أصل 18 سحب إمضاءه وبقي 17 ممضيا على الوثيقة.

للمزيد أنظر: جريدة الشروق الثقافي، عدد 42، 21 ماي 1994